وزارة الاعلام
الهيئة العامة للاستعلامات

سلسلة
زيارات ورحلات (٢)

قلعة
صلاح الدين الآيوبى

تأليف / د. اسماعيل عبد الفتاح
مقدم شرطة أبو مسلم يوسف

رسوم / محمد فايد

ماكيت وإخراج فنى
نجوى عبد المجيد

٢٠٠٢

رحلة إلي القلعة

عندما أعلنت المدرسة عن رحلة إلى القلعة ، توجه الطلاب إلى مدرس التاريخ وقالوا له :

ـ الرحلة إلي القلعة رحلة لذيذة وجميلة ومثيرة ومشوقة ...ولكن ... أي قلعة سنذهب إليها ؟

فرح الأستاذ بسؤالهم وقال لهم :

ـ حقاً يا أبنائي ، سؤالكم مهم ، لأن كل بلد به قلعة أو أكثر...

ثم استكمل حديثه وقال :

ـ أنتم تعرفون أن القلعة قديمًا كانت بمثابة خط الدفاع الأساسي عن تلك المدينة التي توجد فيها ...

ولذلك فالقلعة التي سنذهب لزيارتها هي أشهر القلاع على الإطلاق في مصر والشرق كله ، لأنها قلعة تاريخية وواسعة وتعتبر بمثابة إشعاع حضاري كبير في عالم اليوم وأثر من أهم الآثار العالمية ...

طبعاً عرفتم يا أصدقائي القلعة التي سنزورها وهي : قلعة الناصر صلاح الدين الأيوبي بالقاهرة ، وتسمى قلعة الجبل ، وقلعة القاهرة.

فرح الأطفال ، وقالوا :

ـ هيا نشترك جميعاً في زيارة القلعة .. قلعة الناصر صلاح الدين الأيوبي ..



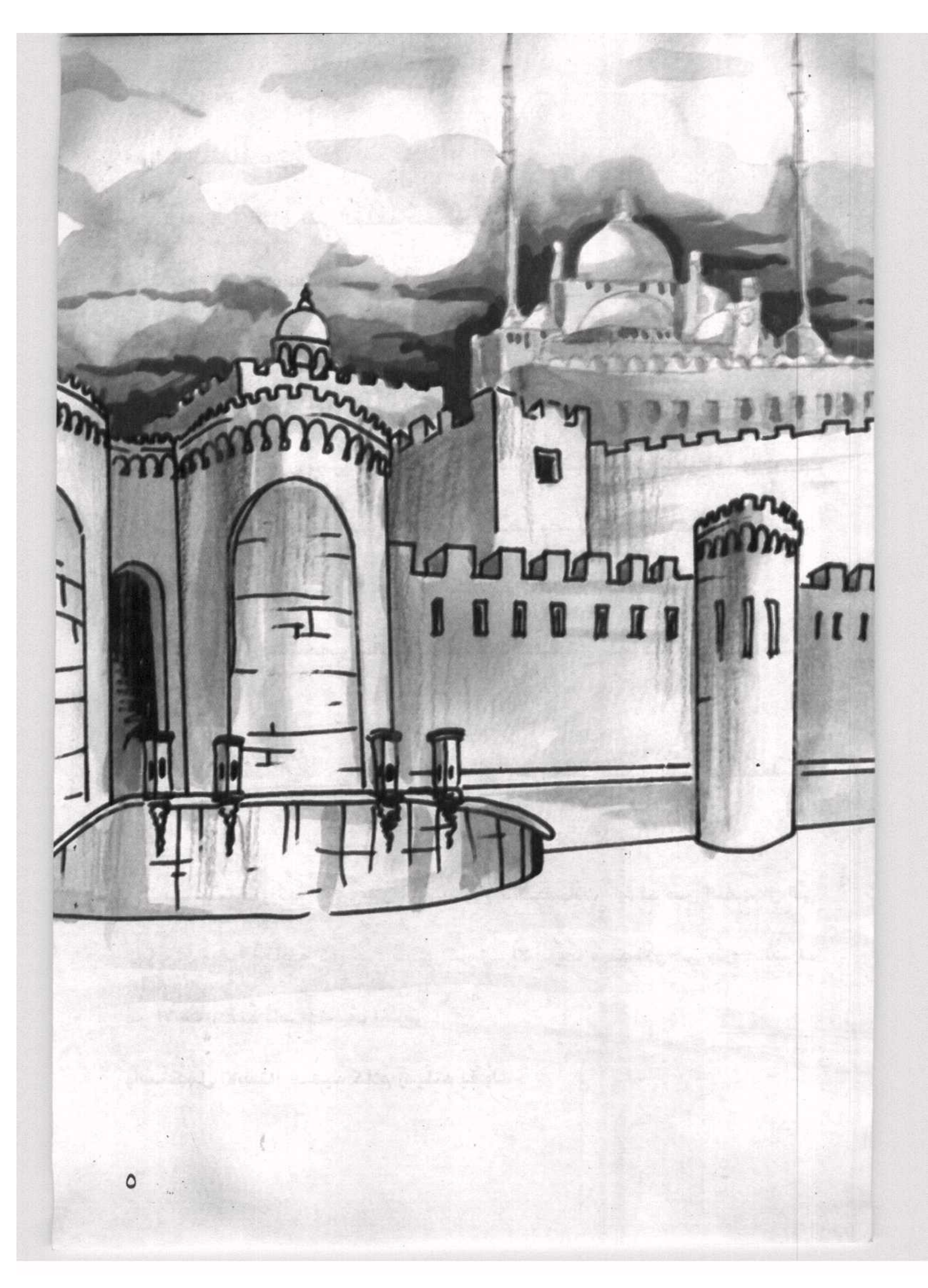
قَلْعَةُ صَلَاحِ الدِّينِ

انْتَهَزَ مدرسُ التاريخِ الأستاذُ سَعيدٌ القيامَ بالرحلةِ الجميلةِ لقلعةِ صلاحِ الدينِ ، وخصَّصَ حِصَّةَ التاريخِ ليَحْكيَ للأطفالِ قصةَ إِنْشَاءِ هذه القلعةِ ، فقال لهُم :

ـ القلعةُ ضخمةٌ مُقَامَةٌ أعْلَى مدينةِ القاهرةِ ، يَرْجِعُ بنَاؤُهَا إلى السُّلْطَانِ صَلَاحِ الدينِ الأُيوبي وآتَمَّ بِنَاءَهَا عَامَ ١١٧٦م ، واسْتَغْرَقَ بنَاؤُهَا سَبْعَ سَنَوَاتٍ فَقَطْ ، ومَازَالَتْ تحتفظُ بخَصَائصِهَا المعْمَارِيَّةِ الرَّائعةِ رَغْمَ مُرُورِ ثَمَانِيَةِ قُرُونٍ ونصْفِ قَرْنٍ على إنْشَائِهَا ، ولذلكَ ، فَلَقَدِ اخْتَارَ مَوْقِعَهَا بعنايةٍ بالغةٍ على موقعٍ مرتفعٍ لكي يُحَقِّقَ الإِشْرافَ الكاملَ على القاهرة ...

وتَولَّى إقامَتهَا وإِنْشَاءَهَا الوزيرُ قَرَاقُوشُ الأَسْدِيُّ ، وكانَ أولَ من سَكَنَهَا الملكُ العادلُ وهو أخُو وخليفةُ صَلَاحِ الدِّينِ الأيوبيِّ .

ونَجِدُ لَوْحَةَ تأسيسِ القلعةِ على البابِ المُتَدَرِّجِ في الضِّلْعِ الغربيِّ من القلعةِ وتقولُ هذه اللوحةُ " بسم الله الرحمن الرحيم ، أَمَرَ بإنشاءِ هذه القلعةِ الباهرةِ المجاورةِ للمحروسةِ القاهرةِ ـ بالعزمةِ التي جمَعَتْ نَفْعاً وتَحْسِينا وسعَةً من التَجَأَ إلى ظلِّ مُلْكِه وتَحْصِينًا ـ مَوْلَانا الملكُ صلاحُ الدُّنْيَا والدّينِ أَبُو مُظَفَّرٍ يُوسُفُ بنُ أيوبٍ مُحْيِي دولةِ أميرِ المؤمنينَ في نظرِ أخيهِ ووليِّ عَهْدِه الملكِ العادلِ سيفِ الدّينِ ، عَلَى يَدِ أميرِ مَمْلَكَتِه ومُعينِ دولتِه قَرَاقُوشِ بْنِ عبدِ اللهِ المَلَكيِّ الناصريِّ في سنةِ تسعٍ وسَبْعينَ وخَمْسمائَةٍ "



فقالت الطفلةُ عزيزةُ :

ـ كُنَّا نَعْرِفُ أنَّ الذي بنى القَلْعَةَ مُحَمَّدُ عَلِيٌّ الكَبِيرُ !!!

فابْتَسَمَ الأستاذُ سعيدٌ وهو يقولُ :

ـ القلعةُ تَحْوِي تاريخَ مصرَ والمنْطَقَةِ كُلِّهَا ، وهي تُطِلُّ على مدينةِ القاهرةِ من الشَّمالِ والغَرْبِ ، وعلى مَدِينَةِ الفُسْطَاطِ من الجنوبِ ، بَيْنَمَا تُطِلُّ على جِبَالِ المُقَطَّمِ من الشرقِ ، ويُحيطُ بالقلعةِ أَسْوَارٌ وأبراجٌ ضخمةٌ من جميعِ الجهاتِ .

واشْتَرَكَ أغلبُ الطلابِ في الرحلةِ ، وعندمَا وَصَلُوا إلى القلعةِ انْدَهَشُوا لضَخَامَتِهَا وَبِنَائِها القَوِيِّ المَتِينِ ، فقالَتْ لهمُ المعلِّمةُ أحْلَامُ :

ـ البناءُ جميلٌ وضخمٌ ،ويتألفُ التخطيطُ المعماريُّ للقلعةِ من مِسَاحَتَيْنِ مُسْتَقِلَّتَيْنِ :

× المساحةُ الشماليةُ ، وهي الحصنُ الحربيُّ وهي على شَكْلِ شِبْهِ مُسْتَطِيلٍ ، ولها أبْرَاجٌ بَارِزَةٌ ..

× المِسَاحَةُ الجَنُوبِيَّةُ ، وهيَ من القُصُورِ والإِسْطَبْلَاتِ ، وتمتدُّ من الشمالِ إلى الجنوبِ ، ورَغْمَ إحَاطَةِ كلِّ جزءٍ بسُورٍ كاملٍ ، إلا أنَّهُمَا مُتَّصِلَانِ في جُزْءٍ مُشْتَرَكٍ من الأسوارِ عندَ بابِ المُتْحَفِ الحَرْبِيِّ .

واسْتَكْمَلَ الأستاذُ سعيدٌ كلامَ زميلَتِه بقَوْلِه :



ـ والجزءُ الشمـاليُّ المكَّونُ من الأسوارِ والأبراجِ والمنشآت الحربيـة كان الهَدَفُ منهُ صَدَّ هجَمَاتِ الأعداءِ التـي كانت تَفِدُ من الشـمالِ ، ويُعَدُّ هـذا الجزءُ من أهَمِّ آثارِ المعْمَارِ الحَرْبيِّ في مصْرَ الإسلامية ٠

وأُعْجِبَ التـلاميذُ بوصفِ القلعةِ عندمـا عَرَفُوا بتَـرَاُوحِ سُمْك سُورِ الـقلعةِ بين ثلاثة أمتـار للأسوارِ المُسْـتَقيـمة و٢٤ متـراً في الأبْرَاجِ المُسْتَـديرَة ، ويصلُ ارتفاعُ السورِ من الداخلِ إلى عَشْرَةِ أمتارِ ، أما الأبْرَاجُ فَيَصلُ ارتفاعُها إلى عِشْرينَ مِتْراً ، ويتـخَّللُ هذه الأسْوَارَ مَـمَـرٌّ عرضُـهُ ٩٠ سنتيـمترا يُؤَدِّي إلـى غُرَفٍ ضـيّقـةٍ وبه فَتْحَاتٌ للتَّهْوية والإضَاءَة ، وفُتحَتْ فيه فَتْحَاتٌ للسِّهَامِ والرِّمَاحِ٠٠٠

ثم استَكْمَلَتْ الأستاذةُ أحلامُ كلامَ زميلِهَا بقولِهَا :

ـ ولقد ظَلّت القلعةُ مَقَرّاً للحُكْمِ طَـوَالَ العُصُورِ الوُسْطَي وحتى انْتَقلَ الحُكْمُ إلى قَـصْرِ عَابديـنَ في عَهْـدِ الخُديوي إسْـمَاعيـلَ ، ولذلكَ ظَـلَّ الاهتمَـامِ بهَـا ، فأُصْلحَتْ أسْوَارُهَا وأبْـراجُهَا وأبْوَابُهَا ، وشُيِّـدَتْ فيهَا ثُكْنَاتٌ عَسـْكَرِيَّةٌ وَمَصَانعُ مُخْتَلفَةٌ ٠

وقامَ الطلابُ بزيارةٍ لأهمِّ المَعَالمِ المعْمَارية بالقَلْعَة مثل :

ـ بئـرِ يُوسُفَ ، ويقعُ فـي السـاحةِ الجنوبيةِ من القـلعةِ ، حيـثُ يبلغُ عـمقُ هذه البـئـرِ ٨٩ متـراً، وتَنْسُبُ الأسـاطيـرُ الشعـبيـةُ هذه البئرَ إلى سيـدنا يُوسُفَ ٠وأُنشيءَ بداخلِ القلعة عدّةُ قُـصُورٍ ومنشآت ومَسَاجدَ على مرِّ العُصورِ ، منْهَا مَسْجدُ مُحَمَّدُ بْنُ قَلاوونَ ومَسْجدُ السَّلَيْمَانيَّة (سيدي سَارِيَة) ،



وجامعُ مُحَمَّدُ علىٍّ وقصرُ الجَوْهَرَة وقصرُ الحَرِيم سَابقًا والمُتْحَفُ الحَرْبيُّ حالياً وأيضاً مُتْحَفُ الشُّرْطَة ومُتْحَفُ المَرْكَبَات المَلَكيَّة .

مَسْجِدُ مُحَمَّدِ عَلِيٍّ

وقامَ الطلابُ بالاستمتاعِ بزيارة مَسْجد محمد علىٍّ والصلاة فيه والاسْتمَاعِ لشرحِ أساتذتهم عَنْهُ : فهوَ من أهمِّ معالم قلعة الجَبَل ، ويُعَدُّ من أجملِ المُنْشَآتِ التي بَنَاهَا محمدُ عليٌّ باشَا والي مصرَ ، حيثُ شَيَّدَهُ مُحَمَّدُ عليٌّ عام ١٢٤٦هـ الموافقَ ١٨٣٠م علَى الطِّرازِ العَبَّاسيِّ الذي يَسْتَلْهِمُ قواعدَ الفنِّ البِيَزْنطيِّ.ويُسَمَّى المسجدَ المَرْمَريَّ ..

والمسجدُ على شكلِ مُسْتَطيل ، وينقَسمُ إلى قسْمَيْن : القسمُ الشرقيُّ ، وهو المُعَدُّ للصلاة . والقسمُ الغربيُّ وهو صَحْنُ المسجد الذي تَتَوَسَّطُهُ فَسْقيَّةٌ وهو مُحَاطٌ من جهَاته الأربع بصُفوف من العقود يَفْصِلُهَا عن الحائط ممرٌّ تَعْلُوه قبَابٌ مُنْخَفضَةٌ ، وبه مَجْمُوعةٌ من الصَّنَابير في بناء خاصٍّ من الرُّخَام ، وبكلٍّ من القسمين بَابَان مُتَقَابلَان أحدُهما قبْليٌّ والآخرُ بَحْريٌّ.

والقسمُ الشرقيُّ للمسجد مربعُ الشكلِ طولُ ضلْعه من الداخلِ ٤١ متراً تتوسَّطُه قُبَّةٌ مرتفعةٌ قُطْرُها ٢١ متراً ، وارتفاعُها ٥٢ متراً وهي قبةٌ آيةٌ في الجَمَالِ المعْمَاري وهذه القبةُ ترتكزُ على أربعِ دعَامَاتٍ يُحيطُ بها من الجهَاتِ الأربعِ أنْصَافُ قبَابٍ إلى جانبِ القبةِ التي تُغَطِّي برْوَازَ المحْرَابِ .

وأُقيمت فَوْقَ أركانِ المسجدِ أربعُ قِبَابٍ صغيرةٍ ، وهي رائعةُ الجمالِ...

وأُقيمَ على الحائطِ المقابلِ لحائطِ القِبْلَة مئْذَنَتَانِ رَفيعتَانِ على الطرازِ التُّرْكيِّ يبلغُ ارتفاعُهما ٨٤ متراً من مُسْتَوَى أرضيةِ الصَّحْنِ...

ويُوجَدُ على الجدارِ الغربيِّ للمسجدِ برجُ الساعةِ التي أهْدَاها مَلِكُ فَرَنْسَا لُويس فيليب إلى مُحَمَّدُ عليٍّ عام ١٨٤٠م ..

وجُدْرانُ المسجدِ من الداخلِ والخارجِ وكذلك صَحْنُ المسجدِ مَكْسُوَّةٌ بالرخامِ المَرْمَرِيّ ، وبالخُطوطِ والآياتِ القرآنيةِ البالغةِ الإتْقَانِ والجملية جدًّا والمُبْهِرَةِ للغَايَةِ .. وزُجَاجُ المسجدِ من الزجاجِ المُعَشَّقِ بالرصاصِ ذي النُقُوشِ البَديعَةِ التي أتْقَنَ الرسَّامون في رَسْمِهَا ...

كَمَا أنَّ منْبَرَ المَسْجدِ مَصْنُوعٌ من الرُّخَامِ رَائعِ الْجَمَالِ...

ويُوجَدُ داخلَ المَسْجدِ قبرُ مُحمد عَلِي باشا داخلَ مَقْصُورَةٍ على يمينِ الداخلِ إلى المُصَلَّى الرئيسيِّ ، وهذا القبرُ تُحفةٌ فنيةٌ ومِعْماريةٌ أخرَى داخلَ المَسْجدِ ..

ويمكنُ مشاهدةُ جميعِ أنحاءِ القاهرةِ والنيلِ والأهراماتِ من صَحْنِ المسْجدِ .

ثم وَاصَل الطلابُ اسْتمْتَاعَهُم بزيارةِ القلعةِ ، وزارُوا قصرَ الجَوْهَرةِ ، وتَنَاقَشُوا مع مُشْرفيهِم فيما يَحْتَويه القصرُ من تُراثٍ نادرٍ ، وعَرَفُوا معلوماتٍ قَيِّمةً عنْ هذا القَصْرِ الْفَريدِ...





قصرُ الجَوْهَرَة

من أهمِّ معالمِ القلعةِ ، وأَقامَهُ محمد علي عام ١٩١٤م ليكونَ قَصْرَ الحُكْمِ ، وتُزيِّنُ جُدْرانَهُ نُقوشٌ شرقيةٌ تَتَمشَّى مع الطِّرازِ العُثْمَاني الذي بُنِيَ عليه القصرُ.

وبقصرِ الجوهرةِ قاعةٌ رائعةُ الجمالِ تُسمى قاعةَ السَّاعاتِ ، وهي أجملُ ما في القصرِ ، وقد سُميت بهذا الاسمِ لأن الفنانَ الذي قامَ بتصميمِها اتَّخَذَ من شكلِ الساعةِ زُخْرُفاً زَيَّنَ بها جدرانَ القاعةِ فظهرت بهذا الإِبْدَاعِ الفنّي المُتَمَيِّز .

وكانَ محمد على يَلْتَقِي بالوفُودِ الرسميةِ وكبارِ رجالِ الدولةِ في قصرِ الجوهرةِ..

حيثُ كانت تَتمُّ مناقشاتُ أمورِ الحكمِ في هذا القصرِ..

وقصرُ الجوهرةِ متحفٌ الآنَ به كُنوزٌ من فنٍّ وآثارِ مصرَ في العصورِ الحديثة. حيث يُجَسِّدُ نشاطَ محمد على اليوميَّ في مقرِّ الحكمِ من قضائه في المَظَالِمِ واسْتِقْبَالِه السُّفَرَاءَ.

المُتْحَفُ الحَرْبِيُّ

ثم انتقلَ التلاميذُ ليشاهدُوا مكانًا متميزاً آخرَ داخلَ القلعةِ ، وهو مكانٌ به تاريخُ مِصْرَ العسكريُّ منذ الفراعنةِ حتى الآنَ ، فشَدَّهُمْ هذا التاريخُ العريقُ ، وعَرَفُوا معلوماتٍ أكثرَ عن مِصرَ من خلالِ المُتْحَفِ الْحَرْبِيِّ ...

فلقدْ أُقيمَ هذا المُتْحَفُ بقصرِ الحَرَمْلك ، الذي كانَ مَقَرًا لأسرة مُحمد على داخلَ القلعةِ ، والمُتْحَفُ الحربيُّ يمثلُ العسكريةَ المصريةَ وتَطَورها عبرَ العصورِ منذ العصرِ الفرعونيِّ حتى عام ١٩٧٣ ..

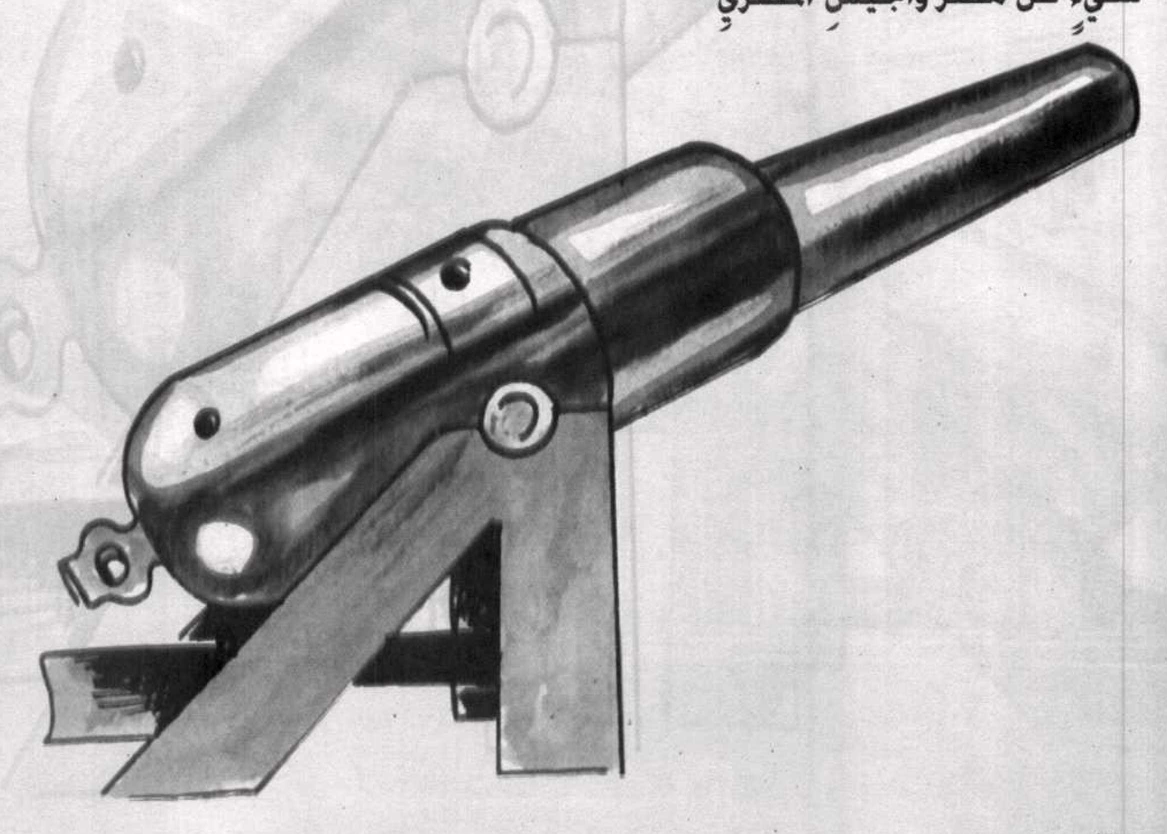
ويتميزُ مبني المتحفِ الحربيِّ بالرسومِ الرائعةِ والنقوشِ المتميزة ، التي تجعلُ من المبنَى مَزَاراً سياحياً جميلاً ، وأهَم مابه بانُورَاما الحروبِ المختلفةِ وأهمُّها بانُوراما حربِ أكتوبرِ الخالدةِ ، التي تجسَّدَت فيها العسكريةُ المصريةُ والعربيةُ..


المتحف الحربي القوم

وقد افْتُتِحَ المتحفُ رسميا للجمهورِ في ٢٠ نوفمبر ١٩٤٩م وتم تطويرُهُ وافْتُتِحَ مرةً أخرَى عامَ ١٩٨٢م.

وكان عبدُ الرحمنِ زكي أولَ من أنشأَ المتاحفَ الحربيةَ في مِصْرَ خلالَ الفترةِ من ١٩٣٧ ـ ١٩٥٢م . كما يضمُّ هذا المتحفُ مكتبةً عسكريةً ضخمةً بها مخطوطاتٌ مُهمةٌ ليُعينَ الباحثينَ في المجالِ العسكريِّ والبحوثِ التاريخيةِ الحربيةِ والعسكريةِ وغيرِها من المجالاتِ المتصلةِ بالدفاعِ والأمنِ القوميِّ .

ولذلكَ ، فالمُتحفُ الحربيُّ يَحْكي تاريخَ مَصْرَ الحَقيقيَّ ، من خلالِ لوحاتٍ بانُوراميةٍ عن أولِ جيشٍ في العَالمِ وعن انتصاراتِ وحروبِ الجيشِ المصريِّ وعن تسليحِ الجيشِ المصريِّ وعن أعْلَامِ الجيشِ المصريِ وعن قادةِ الجيشِ المصريِ وكل شيءٍ عن مَصْرَ والجيشِ المصريِ .



مُتْحَفُ الشُّرطة

وقامَ الطلابُ بزيارةٍ إلى مُتْحَفِ الشُّرطةِ ، وهناكَ شاهدُوا مسيرةَ تَطَوُّرِ الشرطةِ المصريةِ ، وتطورِ أسلحَتِهَا المُسْتَخْدَمَةِ في تَعَقُّبِ المُجْرِمينَ لحمايةِ أمنِ المُواطنِ داخلَ الوطنِ ، والمُتْحَفُ مقامٌ على أحدِ القُصُورِ التاريخيةِ الموجُودَةِ بالقلعةِ ، وبجوارِهِ مُتْحَفُ المَرْكَبَاتِ المَلَكِيَّةِ .

وبمنطقةِ مُتْحَفِ الشرطةِ الذي يتَكَوَّنُ من البَهْوِ الرئيسيِّ المُقَامِ على الطِّرَازِ المِعْمَاريِّ الإسْلَامِيِّ ، ويوجدُ به أيضاً سِجْنُ المُتْحَفِ الذي كانَ نُمُوذَجًا للسجونِ في العصورِ المختلفةِ ، ويوجدُ أيضاً قصرُ الأَبْلَقِ والناصرِ بنِ قَلَاوُون وهي مِنَ الحَفَائِرِ المُكْتَشَفَةِ داخلَ المُتْحَفِ ، ويوجدُ برجُ الظَّاهرِ بيبرسَ أسْفَلَ المُتْحَفِ الرئيسيِّ ، وكذلك توجد غُرُفَاتُ الإطفاءِ وتطورُها .

وأهم ما يُوجَدُ بمُتْحَفِ الشرطةِ قَصَصُ بُطولةِ رجالِ الشُّرطةِ وتَعَقُّبِهِمْ للْجُنَاةِ ومُحَاولةِ الإجْرامِ والقضاءِ عليهم مثل :

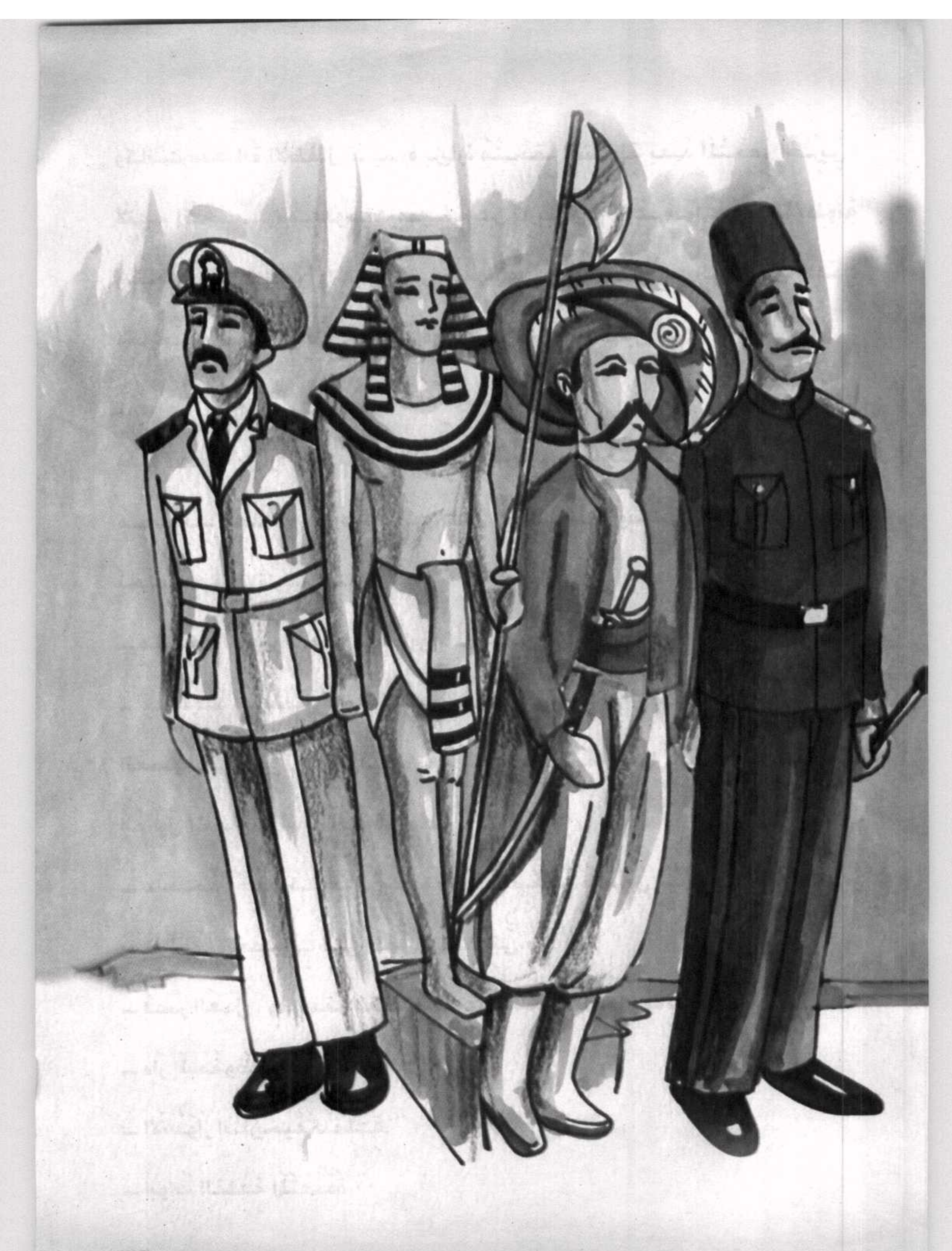
ـ حكايةُ ريَّا وسَكِينَةَ المجرمتينْ اللتين رَوَّعَتَا الأمنَ في الإسكندريةِ عام ١٩٢١م

وكانتا تَخْطِفَانِ الفتيات وتقْتُلانِهِنَّ طمعاً في مَصَاغِهِنَّ، ووصلَ عددُ ضحَايَاهمَا ٣٠ ضحية ، واستطاعت الشرطةُ الوصولَ إليهما والقبضُ عليهما وعلى أعْوَانهما وحفْظَ الأمنِ في الإسكندرية .

- وحكايةُ خُطِّ الصعيد وقيامه بالقتل والنهبِ في الصعيد حتى تمكَّنَتْ الشرطةُ من قَتْله وحفظِ الأمنِ والنظامِ هُناكَ .

- وكذلك حكايةُ أدْهَمِ الشَّرقاوي وبطولَتُه حتى القَبْضِ عليه .

- ومن أهمِّ الحكايات المَحْفُورة بالمُتْحَف والتي وقفَ أمامَها الطلابُ مَبْهُورِينَ حكايةُ المقاومةِ الباسلةِ لضُبَّاطِ وجنودِ مديرية أمْنِ الإسماعيليةِ يوم ٢٥ يناير ١٩٥٢م أمامَ دبابات وجنودِ الإنجليزِ ، رَغْمَ عَدَمِ التَّكَافُؤِ بين القوتَيْنَ إلا أن رجَالَ الشرطة المصرية البَوَاسِلَ رفضُوا الاستسْلاَمَ وتسليمَ أسلحَتِهِمْ ، وقاوَمُوا بضَرَاوة جُنُودَ الاحْتلاَلِ . ولذلك اتَّخذَت الشُّرطةُ والدولةُ منْ هذا اليومِ عِيدًا لها تَحْتَفِلُ به كلَّ عامٍ تخليدًا للبطولةِ ومُقَاوَمةِ المستعمرِ الأجنبيِّ .



وكانت سعادةُ الأطفالِ كبيرةً بزيارةِ مُتْحَفِ الشُّرطةِ بعدَ المُتْحَفِ الحَرْبيِّ ، لأنهم اكْتَسَبُوا معلوماتٍ مُهِمةً عن تَارِيخِهِمْ ، وعَرَفُوا عَنْ قُربٍ بطولةَ وشجاعةَ قواتِ الأمنِ والجيشِ التي تَسْهَرُ من أجلِ تحقيقِ أمنِ الوطنِ من الأعداءِ الخارجيِّينَ ، وَأَمْنَ المُواطنِ من الجُنَاةِ والسَّفَّاحينَ والمُحْتَالينَ .

مَسَاجِدُ القَلْعَةِ

وقام الطلابُ بزيارةٍ للعديدِ من الأماكنِ الأَثَرِيَّةِ والمساجدِ دَاخلَ القلْعَةِ ، ومن أَهَمِّ مَسَاجِدِ القلعةِ وآثارِها الأخرَى التي زارَها الطلابُ وشَرَحَ لهُم الأساتذةُ ما تَحْتَويه هذه الآثَارُ من كنوزٍ :

- مسْجِدُ النَّاصرِ محمد بن قلاوونَ المَمْلوكيِّ .

- مسجِدُ سُلَيْمَانَ باشا الخادمِ الذي بَنَي مسجداً رائعاً داخلَ القلعةِ في العَصْرِ العُثْمَانيّ ، وعُرِفَ فيما بعد بمسجد ساريةِ الْجَبَلِ ، وترجِعُ أهميتُه إلى أنَّهُ أولُ المساجدِ العُثْمانيةِ في مِصْرَ .

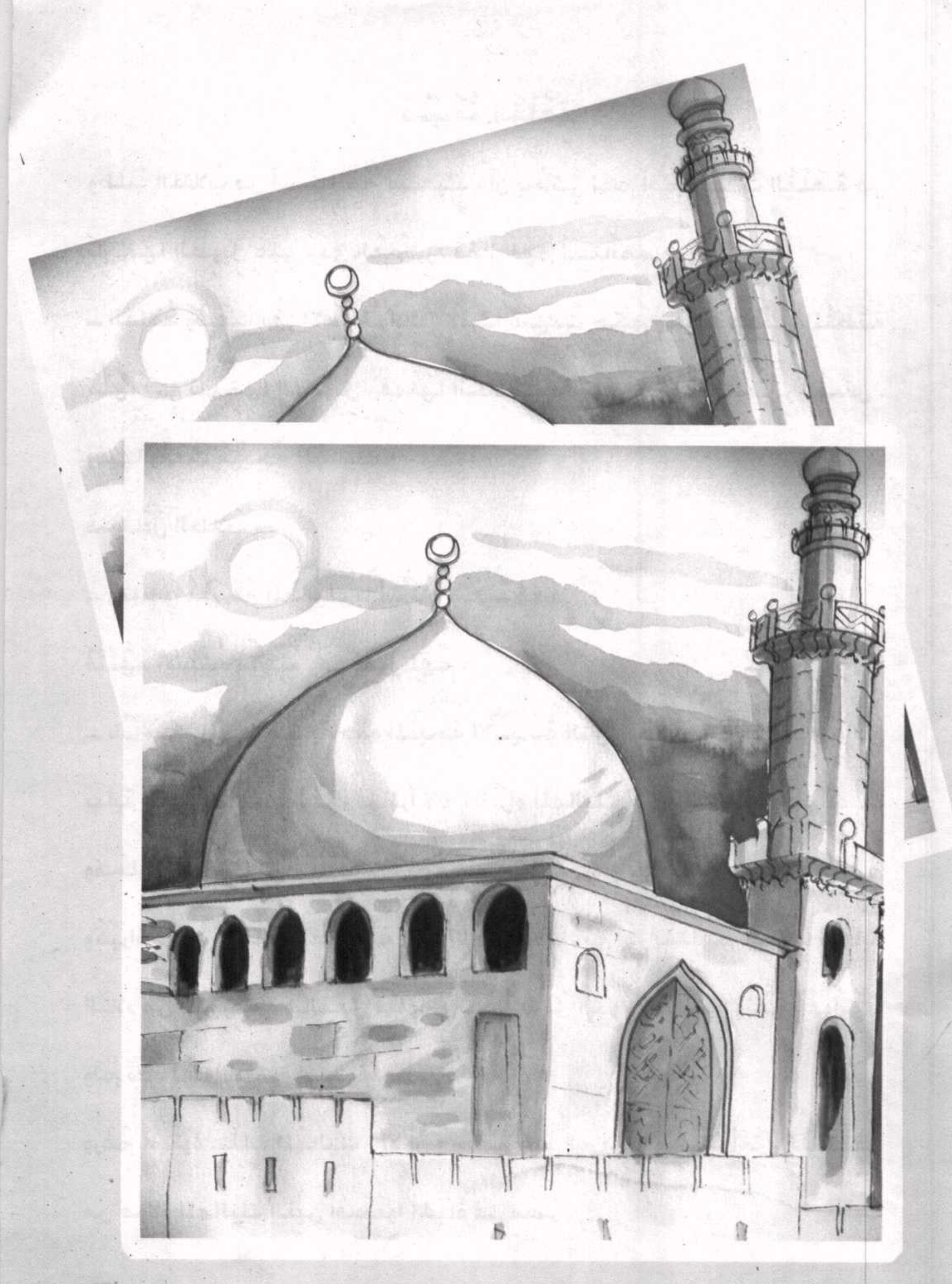
- مسجدُ أَحْمَدَ كَتْخُدَا ، وهو مسجدٌ صغيرٌ خُصِّصَ لجُنْدِ العربِ المُقِيمينَ بمنْطَقَةِ الإسْطَبْلَاتِ على المَمَرِّ السُّلْطَانيِّ .

- قَصْرُ العَدْلْ ، وهو مقرُّ القضاءِ في عهدِ مُحَمَّدِ عليٍّ وَأَوْلَادِه .

- دارُ المَحْفُوظَاتِ .

- الأسْوَارُ التاريخيةُ للْقَلْعَةِ.

- أبوابُ القلعةِ المُتَعَدِّدَةُ ..



مَذْبَحَةُ القَلْعَةِ

وطلبَ الطلابُ من أُسْتَاذهم سعيدٍ ، أن يَحْكِيَ لهم أَهَمَّ أحداثِ القَلْعَةِ في تَارِيخِهَا الطَّوِيلِ على مَدَي العُصُورِ ، فقال لَهُمْ أستاذُهم :

ـ القلعةُ وَقَعَتْ بها آلافُ الحوادثِ ، لأنها شَهِدَتْ حُكْمَ وقيادةِ مصْرَ والمنْطَقَةِ كُلِّهَا في تاريخِهَا الطويلِ ، فمنْهَا انْطَلَقَت الحملةُ الأيُّوبِيَّةُ لتحريرِ القُدْسِ ، وفيها وَقَعت مَذْبَحَةُ المماليك ..

فتساءَلَ الطلابُ :

ـ وما هيَ مَذْبَحَةُ المماليك يا أُسْتَاذُ سعيدُ ؟

فَتَنَهَّدَ الأستاذُ سعيدٌ وهو يقولُ لهم :

ـ سَأَحْكي لكُمْ حكَايَةَ هذه المذبحةِ الأليمةِ التي وَقَعَتْ في هذهِ القلعةِ في بدايةِ القرنِ الثامنَ عَشَرَ ، فنظراً لاسْتشْرَاءِ المماليكِ في مُخْتَلفِ أَنْحَاءِ مصْرَ ، ومُحَارَبَتِهم وظُلْمِهم للأَهَالي ، فقد قامَ محمدُ عليٌّ بالْحِيْلَة ، فَجَمْعَ قادَتهمِ وكُبَرَائهم في القلعةِ بمُنَاسبةِ أحَدِ الأحْتِفَالاَت ، ثم أمَرَ بقَتْلهم جَميعاً لوقايةِ البلادِ من شُرُورِهم ، وبالفعلِ قُتِلُوا جميعاً داخلَ أسوارِ القلعةِ ، وتفَرَّقَ أعوانُهُم ولَمْ تَعُدْ لَهُمْ سَطْوَةٌ أو نُفُوذٌ بعد ذلكَ ...

ورَغْمَ قَسْوَةِ عقَابِ المَماليكِ ، إلا أنَّ محمدَ عليّ لم يَجِدْ وَسِيلَةً أخرى للتَّخَلُّصِ من هؤلاءِ المماليكِ الذين أفْسَدُوا الحياةَ في مِصْرَ .



وكانوا قد سَيْطَرُوا على مِنْطَقَةِ الصّعيد ، وكانوا يَجْمَعُونَ الضَّرائبَ الباهِظَةَ من الفلاَّحينَ والتجار ، واستَمَرُّوا مِئَات السِّنينَ ، حتى استطاعَ محمدُ عليٌّ في قَلْبِ القلعة أن يَقْتَلِعَ جُذُورَهُم ويُدَمِّرَهَا ، وهذا الأمرُ من مُنْجَزَاته أنْ خَلَّصَ مِصْرَ من هؤلاءِ المُفْسدينَ ٠

وبعد أنْ حَكَي لهم الأستاذُ هذه الحكايات ، وقدَّمَ إليهم المعلومات استمتَع الطلابُ برحْلَتِهِم اللَّذِيْذَةِ لقلعةِ صلاحِ الدين الأيوبيِّ ، وقرَّروا العودةَ لها في زيارات أُخْرَي ، وضُرُورَةَ زيارةِ مُخْتَلفِ المَوَاقِعِ والآثار لِيَعْرِفُوا أكْثَرَ عن بَلَدِهِم وَوَطَنِهِم ٠٠

وقالُوا لأسَاتذَتِهم :

ـ شُكراً لكم ٠٠والحمدُ لله على هذه الرحلةِ الجميلةِ التي كانَتْ بِمَثَابَةِ رحلةٍ سريعةٍ في الزمانِ والمكان ، داخلَ أكبرِ القلاعِ العَالميَّةِ وأجْمَلِهَا التي مازَالَتْ تشهدُ على بَرَاعةِ البناءِ في قَطْعِ الحِجَارةِ وصَقْلِهَا وتَنْظيمِهَا ، ومازَالَتْ شَامِخَةً حتى الآنَ بعَظَمَةِ الحضارةِ المصريةِ العربيةِ الإسلاميةِ٠٠٠